المؤسسات والاعمال الخيرية لزرادشت ايران خلال العهد البهلوي الثاني(١٩٤١-١٩٧٩)

مؤسسة الارباب رستم غيو الخيرية إنموذجاً

م.د. اقبال عبد ايراهيم عباس الهلالي

المديرية العامة لتربية القادسية

driqbalalhilali@gmail.com

الملخص:

تعد الأعمال الخيرية من بين التعاليم الدينية والاخلاقية الأكثر وضوحاً لجميع الأديان، ومن بين تلك الاديان، الديانة الزرادشتية، فقد اتجهت الاوقاف الزرادشتية في ايران منذ القرن الثامن عشر نحو انشاء وتوسيع المؤسسات الخيرية، لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، واتباع تدابير واسعة النطاق لتحسين التنمية الثقافية والاجتماعية لمجتمعهم، فأسسوا ووسعوا الأوقاف التي وظفوها في مختلف المجالات.

وجاءت توجهاتهم بتنظيم أوقافهم وتوسيع مؤسساتهم الوقفية، بفعل التطورات الحاصلة في المحيط، واتساع اتصالات زرادشتيو إيران مع الفرس الزرادشت في الهند، فمنذ قرار الفرس بتحسين أحوال أبناء الطائفة الزرادشتية خلال العهد القاجاري، تزايدت الاعمال الخيرية ونمت الاوقاف بشكل كبير، وخصصت أوقافاً لتحسين الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للزرادشت الايرانيين، وكانت المنظمات والمؤسسات الوقفية في تلك المرحلة مسؤولة عن مراقبة الأوقاف الزرادشتية.

وبعد توطيد العلاقات بين الرأسماليين الإيرانيين وأصحاب النفوذ من جهة، ورجال الأعمال وأصحاب المصانع الأجانب من جهة اخرى خلال الخمسينيات، حاول الرأسماليون الإيرانيون تقليدهم في إنشاء المؤسسات الخيرية، والقيام بالأعمال التي تصب في المصلحة العامة بطابعها الجديد الى جانب قبولهم للمسؤوليات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: (زرادشت إيران، مؤسسة الأرباب رستم غيو، الأوقاف والأعمال الخيرية).

Charitable Institutions and Works of Zoroastrian Iran During the Second Pahlavi Era (1941-1979) The Arbab Rostam Ghiu Charitable Foundation as a Model

Dr. Iqbal Abd Ibrahim Abbas Al Hilali

General Directorate of Education, Qadisiyah

Abstract:

Charity is among the most obvious religious and moral teachings of all religions, and among those religions, Zoroastrianism, Zoroastrian endowments in Iran have been moving since the eighteenth century towards establishing and expanding charitable institutions, to improve their economic, cultural and social conditions, and to adopt extensive measures to improve the cultural and social development of their society, so they established and expanded the endowments that they employed in various fields.

Their orientations to organize their endowments and expand their endowment institutions came as a result of the developments taking place in the environment, and the expansion of the contacts of the Zoroastrians of Iran with the Zoroastrian Persians in India, since the Persians decided to improve the conditions of the Zoroastrian sect during the Qajar era, charitable works increased and endowments grew significantly, and endowments were allocated to improve the economic, cultural and social conditions of Iranian Zoroastrians, and endowment organizations and institutions at that stage were responsible for monitoring Zoroastrian endowments. After the consolidation of relations between Iranian capitalists and influential people on the one hand, and foreign businessmen and factory owners on the other hand during the fifties, Iranian capitalists tried to imitate them in establishing charitable institutions and carrying out works that serve the public interest with their new character in addition to accepting social responsibilities.

Keywords: (Zoroaster of Iran, Arbab Rostam Ghiu Foundation, Endowments and Charity).

المقدمة:

كان الارباب رستم غيو (١٨٨٨-١٩٨٠)، وزوجته أحد الرأسماليين المؤثرين في المجتمع الزرادشتي المعاصر، يُعد من أوائل الزرادشت الذين اهتموا بتنظيم الأنشطة الخيرية، ويُعزى ذلك الى افتقارهم الى الاطفال، ورغبة منهم بتقديم أعمال خيرية ومساعدة الآخرين، وبناءاً على ذلك قاموا بإنشاء وتوسيع أوقافهم، تمركزت أعمال رستم غيو في مدن، يزد، وطهران، وشاهي، ودماوند.

ونتيجة لتوسع اوقافه واعماله الخيرية، أدرك ضرورة انشاء مؤسسة خيرية منظمة لمراقبة الأوقاف العائلية، التي بدأن تلعب دوراً رائداً في تنمية المجتمع الايراني عامة والمجتمع الزرادشتي خاصة، سواءاً في إيران أو خارج إيران، ولهذا السبب أنشأ منظمة لإدارة أوقافه وأعماله الخيرية، التي كانت فعالة على نطاق واسع في مختلف القطاعات الدينية والاجتماعية والتعليمية والصحية والرعاية الاجتماعية.

تناول البحث المدة الممتدة **(١٩٤١-١٩٧٩)** خلال الحكم البهلوي الثاني، لبيان دور الارباب رستم في احداث التطور الاجتماعي والثقافي للزرادشت في ايران، متأثراً بالتطورات الحاصلة في البلدان الاخرى خلال تلك المرحلة، إذ بدأ التحرك نحو اتجاه التطور الاجتماعي والثقافي لزرادشت ايران، وهذا الأمر مكنَ رستم غيو من أن يكون عضواً فعالاً في المجتمع الايراني المعاصر، فضلاً عن الخدمات التي قدمها لتحسين احوال ابناء طائفته خاصة، وافراد المجتمع الايراني عامة.

وعزز البحث باستخدام المنهج التحليلي، الذي انطلقت منه الدراسة لأنه الاطار الجامع للجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتطورها على وفق الزمان والمكان المتحقق في مؤسسة الارباب غيو الخيرية خلال المرحلة البهلوية الثانية.

وأهمية الدارسة جاءت من الدور الكبير الذي قدمته المؤسسات الخيرية عامة ومؤسسة غيو خاصة، والانجازات التي حققتها المؤسسة في بناء وتطوير الأوقاف ودعمها، والمساعدة في النهوض في مختلف المجالات الدينية والثقافية والبحثية، وما لتلك المؤسسات من دوراً كبيراً في الإدارة والاشراف على الاعمال والمشاريع الخيرية الأسرية، من اجل ضمان التنفيذ والتنمية المستدامة لها.

وللوقوف على تلك الأدوار لكل من الأرباب رستم باغ ومؤسساته الخيرية وأوقافه، عزز البحث باستخدام المنهج التحليلي، الذي أنطلق منه لأنه الاطار الجامع لجميع الجوانب، وتطورها على وفق الزمان والمكان المتحقق في المؤسسات والاعمال الخيرية.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور، ثم أختتم بـ "خاتمة" وثبتت في نهايتها قائمة المصادر، وقد تناولت تلك المحاور التعداد المفصل لمؤسسة رستم باغ الخيرية، وأوقافه وأعماله الخيرية، حمل المحور الأول عنوان (الارباب رستم غيو) تناول الارباب رستم غيو حياته ونشاطه في إيران، أما المحور الثاني جاء بعنوان(مؤسسة الارباب رستم غيو) وتناول مؤسسة غيو الخيرية، وجاء عنوان المحور الثالث لتسليط الضوء على (أبرز أوقاف وتبرعات الارباب رستم غيو) وبين فيه أبرز تلك الاوقاف وانعكاساتها على التطور والتنمية، كما تطرق الى بيان مصير أوقافه بعد شباط ١٩٧٨.

إعتمد البحث على مصادر متنوعة، وقد أفدنا بالدرجة الاولى من كتاب(تاريخ بهلوى وزرتشتيان) لمؤلفه جهانگير اشيدري، ومنه استسقت الدراسة العديد من المعلومات القيّمة من تاريخ الزرادشت خلال المدة البهلوية، كما أفاد كتاب (تاريخ زرتشتيان، فرزانگان زرتشتى) لمؤلفه رشيد شهمردان، الدراسة كثيراً فقد أمد البحث بمعلومات مهمة وأساسية.

مارست الأوقاف أدواراً مهمة تجاه أبناء الطائفة الزرادشتية، ويمكن تحسسها في التعداد المفصل لأهم الخدمات والمشاريع التي قدمتها لهم في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

المحور الأول: الارباب رستم غيو (١٨٨٨-١٩٨٠)

أحد زرادشتيو إيران المعروفين على مستوى السياسة والأعمال التجارية، ولد في إيران في مدينة يزد سنة ١٨٨٨، اسم والدته خورمان ووالده شاهبور الذي كان تاجراً حسن السمعة تاجر مع دول عدة بما في ذلك الهند، بدأ الارباب رستم تعليمه الاولي في يزد على يد المعلم خداباخش، أكمل تعليمه الابتدائي في مدرسة كاي خسروي، وتعلم الانكليزية في مدرسة مرسلين في يزد(المبشرون المسيحيون الإنكليز)، وبعد أن أنهى تعليمه في يزد عن عمر عشرين عاماً، ذهب الى طهران سنة ١٩٠٨، وعمل تاجراً مع أخيه، وقد أحرز تقدماً كبيراً في مجال الاعمال جنباً الى جنب مع شقيقه أرباب غيو شاهبور، ثم عمل في شركة يغانجي بارسيان(شركة الوحدة الفارسية)، قضى عدة سنوات من شبابه في أوربا وكان داعماً قيماً للتجار، وبعد حصوله على دبلوم ادارة أعمال عاد الى إيران وشارك عدة في أعمال تجارية، إذ إستمر بممارسة مهنة التجارة، وانتخب عضواً في بلدية طهران، وكان مقرباً من أرباب كيخسرو رئيس الجمعية الزرادشتية وممثلهم في المجلس الوطني، وفي الحقيقة كان ارباب رستم مستشاراً له[١].

اختار الارباب رستم (غيو)، لقباً له سنة ١٩٣٣، بعد أن حقق تقدماً كبيراً في الاعمال التجارية لدرجة أن لقب غيو تم الإعتراف به، باعتباره رجلاً موثوقاً وداعماً جيداً لرجال الاعمال في إيران[٢].

انتخب الأرباب رستم غيو رئيساً للجمعية الزرادشتية في طهران بعد وفاة كيخسرو شاهرخ سنة ١٩٤٠، وإستمر في عضويتها حتى نهاية حياته، وبعد سنة من وفاة كيخسرو شاهرخ ١٩٤١، رشح أرباب رستم غيو ممثلاً للزرادشت في المجلس الوطني لملئ منصبه الشاغر، فعندما بدأت انتخابات الزرادشت في٢٣ ايلول ١٩٤١، والتي صادفت أيام هجوم الجيوش البريطانية السوفياتية على إيران، حصل رستم غيو على(١٨٤٦) صوتاً من اجمالي (٢٩٢٣) صوتاً أدلى بها الزرادشت، وقد مثَل الزرادشت في الفترات الست التالية، وكان الممثل الثالث لزرادشت إيران في البرلمان الايراني، حتى نهاية الدورة الرابعة عشر الى التاسعة عشرة للمجلس الوطني[٣].

وذُكر أن الارباب رستم غيو كان أحد فلول الجمعية السرية للعهد الدستوري التي تشكلت في الأول من سنة ١٩٤٢، والتي شارك فيها مراسل أردشير وصديقه المقرب ملك المتكلمين والد الدكتور مهدي ملك زاده[٤].

وخلال السنوات ١٩٥٦، و١٩٥٧ حصل على وسام التربية البدنية من الدرجة الاولى ووسام وزارة الثقافة من الدرجة الاولى، وفي سنة ١٩٥٨ أسس مؤسسة غيو الخيرية لدعم المحتاجين، وبسبب أعماله الخيرية تم اختياره عضواً في مجلس الشيوخ الايراني في الفترة الرابعة سنة ١٩٦٣، وفي سنة ١٩٦٦ اصبح عضواً في هيئة الآثار.

اهتم الارباب رستم غيو خلال حياته بالأعمال الخيرية ولهذا السبب فقد أنفق قبل وفاته معظم ثروته على الاعمال الخيرية، وقبل قيام الثورة الايرانية بعدة أشهر، هاجر رستم وزوجته الى الولايات المتحدة وأسس مؤسساته الخيرية، وتبرع بأربعة ملايين دولار لبناء مؤسسات خيرية زرادشتية في جميع انحاء العالم، توفي الارباب رستم غيو في ١٥ تشرين الأول ١٩٨٠ عن عمر ناهز ٩٢ عاماً[٥].

المحور الثاني: مؤسسة الأرباب رستم باغ الخيرية

أنشأ الارباب رستم غيو مؤسسات مستقلة تتمحور على إدارة الاعمال الخيرية والإشراف عليها، باعتباره أول إيراني زرادشتي من حيث وضعه الاقتصادي الخاص ومكانته الاجتماعية، ويعد هذا أمراً مبتكراً من حيث الإدارة والتقدم المحدد لأداء مؤسسة غيو والمؤسسات الخيرية الاخرى.

كان دافع الارباب رستم في إنشاء هذه المؤسسات الخاصة هو الاقتداء بالأمثلة الناجحة والمماثلة في الدول الغربية، وتطبيق التجارب في مجال المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الخيرية التابعة لرؤوس الأموال الغربية، ولعب الأشخاص البارزين في المجتمع الزرادشتي الهندي دوراً في إنشاء المؤسسات خيرية، والنتيجة الاساسية من تلك الاجراءات هي الإدارة والاشراف على الاعمال والمشاريع الخيرية الأسرية، من اجل ضمان التنفيذ والتنمية المستدامة للمؤسسات المذكورة[٦].

يُعد إنشاء مؤسسة خيرية امراً مهماً بالنسبة للأرباب رستم وذلك لعدم وجود وريث له، وهذا الأمر عرَض جزء كبير من موارده المالية الهائلة للخطر وعزز من إمكانية سلب إدارة أملاكه لتصبح تحت سيطرة الحكومة، لكنه باتخاذه هذا القرار نجا من هذا الموقف، وبالتالي تمكن من تنظيم أعماله الخيرية، ومن هذا المنطلق قرر الارباب رستم في سنة ١٩٥٣ تأسيس مؤسسة وقفية التي حملت عنوان(مؤسسة غيو الخيرية) ومركزها رستم باغ في طهران بارس، لاحقاً تم تغيير اسمها إلى (مؤسسة رستم الغيو)، وكانت فترة نشاطه غير محدودة؛ والغرض من إنشائها هو الحفاظ على المؤسسات الخيرية، وزيادة استفادة المحتاجين منها، وتوسيع نطاقها[٧].

في البداية كانت إدارة المؤسسة تقع على عاتق السيد رستم غيو، وفي ما بعد صارت من مسؤولية أعضاء مجلس الإدارة الخمسة، وقد قام مجلس الإدارة باختيار رئيساً ونائباً للرئيس، وسكرتيراً من بين هؤلاء مهمته القيام بأعمال شؤون الموظفين في المؤسسة.

قرر الجهاز الاداري للمؤسسة قرارات عدة منها، في حال يتم حل جمعية طهران، تقوم جمعية يزد الزرادشتية بالوكالة في تنفيذ أحكام قانون المؤسسة، وفي حال يتم حل جمعية يزد الزرادشتية، تقوم جمعية كرمان الزرادشتية بتنفيذ المهام الموكلة إليها، وفي حال يتم حل الجمعية الأخيرة تقوم المديرية العامة للأوقاف والشؤون الخيرية في طهران، باختيار خمسة أشخاص من بين الأشخاص الموثوق بهم من المجتمع الزرادشتي، وفقاً للشروط المنصوص عليها والمذكورة في الفقرة الاولى من المادة(٩) من القانون لأداء واجبات المجتمع الزرادشتي.

استناداً لما جاء في وثيقة الوقف الرسمية المرقمة(١٨٣١٣) والمؤرخة في الثالث والعشرين من حزيران سنة ١٩٥٥، حدد الارباب رستم المكتب(٦٥) في طهران، بعض الأمور لأغراض الإحسان، وتقديم المشاريع الخيرية والأوقاف والوصاية والمهام، إذ تبرع بثلاث قطعة أرض بمساحة (٩٠٢،٢٩٦) متراً مربعاً، معزولة عن قرى مجيد أباد وحسين آباد وأراضي مهدي آباد، المرقمة(٨٨ ،٨٩، ٩١)، بتسجيل وثيقتين للملكية لبناء مدارس للبنين والبنات، ودور الأيتام والملاعب الرياضية للمدارس، ومؤسسات أخرى ضرورية للمنفعة الاجتماعية والعامة للزرادشت، ووضعها بالوقف الشرعي والقانوني، ولتسهيل تطوير وتحقيق تلك الأغراض الخيرية، أسست جمعية غيو الخيرية بتاريخ (١٩٥٨/٦/١٠) وتاريخ ١٩٥٨/٦/١٧ المرقمة ٣٨٨، وتم تسجيلها كمؤسسة غير تجارية ونُشر إعلان إنشاءها في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٥٨/٦/٢٢.

وفقاً لإعلان الانشاء وما نصت عليه المادة السادسة من النظام الأساسي لجمعية غيو الخيرية، منح السيد رستم الأصول النقدية ولوحات الترخيص للمؤسسة، المرقمة ٣٧٥/٣ و ٤١٠/٣ و ٤١٢/٣ و ٣٧٠١/٨/٣، وجميعها تقع في القطاع الثالث من طهران، منحها على شكل عقود محددة وتم تسليمها، ثم أضيف إليها أراضي اخرى، وفي المادة

الخامسة من النظام الأساسي للأمور الوقفية في المؤسسة، تم تخصيص جميع الأصول والأراضي في هذه المؤسسة للنهوض وتحقيق الاهداف الخيرية والأعمال التي يراها الأمناء مناسبة وتكون في حدود القدرة المالية للمؤسسة.

وخصص وفقاً لأحكام المادة (١٥) (٣٠٠٠٠٠) متر مربع من المساحات للمرافق التعليمية والثقافية والسكنية والرفاهية، وخصصت مساحة تقارب (١٠٠،٠٠٠) متر لبناء وإنجاز وتشغيل المراكز الرياضية، والمنشآت الصحية، برقم التسجيل (٨٨/٦٨/٦٧/٨٨ و ٨٨/٦٦)، القسم الحادي عشر من شرق طهران بارس، ليتم وضع صك الوقف على جدول أعمال الأراضي، وتبرع الارباب رستم بجميع المباني خلال مدة حياته والتي اكتملت في فترة حياته أيضاً، وتحت اشراف المؤسسة، ودخلت حيز التنفيذ.

تم تغيير اسم المؤسسة الى (منظمة غيو الخيرية)، بتوصيات من قبل مجلس ادارة وفقاً للمادة (٢٥) من النظام الأساسي للمؤسسة، وتقرر أنه في حال يتم حل المؤسسة المذكورة لأي سبب من الأسباب، يجب تسليم جميع أصول المؤسسة المنقولة والغير المنقولة إلى إحدى المؤسسات الخيرية الزرادشتية في البلاد، وذلك بعد تسوية الديون والمطالبات[٨].

لقد تم تسجيل هذه المنظمة سنة ١٩٥٨ برأسمال قدره ١١.٠٠٠.٠٠٠ ريال، وفي سنة ١٩٦٣ كان رأس المال يبلغ ٥٣٠٠٠٠٠٠ **ريال**، وفي سنة ١٩٦٨ تم زيادته إلى مئة مليون ريال وإعادة تسجيله[٩].

حققت المؤسسة عدة انجازات، منها، بناء وتطوير الأوقاف ودعمها، بناء المدارس، ودور العبادة والمساجد، والعيادات، ومخازن المياه والقنوات، وتوسيع وتطوير المزارع والحدائق والزراعة، والاهتمام بشؤون المحتاجين والمستحقين في الظروف العادية أو

الطارئة من الاحداث الطبيعية الغير متوقعة، والمساعدة في النهوض بالمجال الديني والثقافي والبحثي(١٠).

المحور الثالث: أبرز أوقاف وتبرعات الارباب رستم غيو

اولا- خزان مياه غيو: تُعد ثقافة تخزين المياه من أبرز الأمثلة على الشراكات الاجتماعية ذات المنفعة المشتركة والعامة لدى الإيرانيين الذين تشاركوا في إنشائها من خلال تبرعهم بالأرض والمياه والقنوات والحدائق والمنتجات الزراعية، وتبرع آخرون بشراء الملح للتطهير، وتجريف قناة المياه، وجلب المواد، وإزالة الحمأة، وتفريغ خزان المياه وملئه(١١).

وكان للأقليات الدينية في إيران ولاسيما الزرادشت مشاركة ملموسة في البناء والتبرع بالمخازن، ويُعد خزان رستم غيو الذي تم بناءه في حي الزرادشت في مدينة يزد مثالاً على تلك المشاركة للأقلية الزرادشتية(١٢).

بدأ الارباب رستم غيو في بناء الخزان سنة ١٩٤١، بعد أن مرَ سكان يزد خلال سنوات الحرب العالمية الثانية بفترات عصيبة استمرت عامين(١٣)، تم بناء الخزان في بداية زقاق مهر- الباسيج بوليفارد، والذي يُعد من الانجازات المهمة في انشاء خزانات المياه، وقام بإنشائها كل من: الاستاذ محمد إبراهيم الخرمشاهي(١٤)، والاستاذ علي اكبر آخومد خرمي(١٥)، والاستاذ محمد قادري، شُيد بطريقة صحية وبإشراف جمعية زرادتشت يزد، وإدارة الأرباب جمشيد أمانت(١٦).

وعند الانتهاء من بناء الخزان، كُتب على النقوش على النحو التالي: "**أهورا لقد تم الانتهاء من بناء هذا الخزان المركزي الذي له فرع في حي كودال شهرياري والمتصل**

بالمركز بواسطة أنبوب ماء، في سنة ١٩٤٤ وعلى نفقة السيد رستم بهمن شابورغيو، إذ تم إنشاءه تخليداً لإسم والده الراحل شابور غيو"[١٧].

ثانياً- مدرسة غيو الابتدائية للبنات: انشئت المدرسة سنة ١٩٤٧ في طهران، بجهود الأرباب رستم بعد وفاة والده شابور غيو تخليداً لذكراه، وهي مدرسة وطنية تعمل تحت إدارة وإشراف جمعية طهران الزرادشتية بشكل كامل، تقع المدرسة في أرض مدرسة انوشيروان الثانوية[١٨].

وفي بداية الخمسينيات ١٩٥١ وأوائل الستينيات ١٩٦١ وعلى الرغم من النقص الحاد في التخصيصات، خصص مجلس إدارة المؤسسة، ميزانية مناسبة للمدرسة لتحسين وتحديث المبنى، وتوظيف أفضل كادر للتدريس، وفي النتيجة تم تجهيز المدرسة بأدوات تعليمية حديثة، بما في ذلك معهد للتدريب على محادثة اللغة الأجنبية، وأحدث أجهزة التدفئة واستمرت عملية تحسين المدرسة حتى بداية سنة ١٩٧٨.

تُعد مدرسة غيو من أفضل المدارس الابتدائية في طهران، وفي بداية سنة ١٩٧٨، ألزمت وزارة التعليم الجمعية بتسليم مدرسة غيو الابتدائية كمدرسة حكومية خلال ساعات التدريس الخاصة بالوزارة[١٩]. وتُعد واحدة من الأذرع العلمية التعليمية والتربوية التي تهدف الى خدمة وتنمية العلوم بشكل عام.

ثالثاً- بناية رستم باغ الخيرية

بعد الزيادة السكانية المستمرة لسكان طهران في منتصف الثلاثينيات، قرر هرمز أرش وزوجته بري آكاهي البدء بالبناء والاعمار في أراضيه في طهران بارس، والتي تبلغ مساحتها(٣٦،٠٠٠٠٠٠) مليون متر مربع، بالإضافة إلى بناء المنازل، تم العمل في انشاء المراكز التعليمية والعلاجية والرياضية والترفيهية والخدمية، وتبرع كل من هرمز

أرش وبري آكاهي، ورستم غيو، وغيرهم من المحسنين وفاعلي الخير الزرادشت بمعظم هذه المراكز[٢٠].

ومن الانجازات الوقفية الأخرى في مجال التنمية الاجتماعية والثقافية للزرادشت في طهران بارس، بناء معبد في شارع جشنواره للزرادشت الذين يعيشون في طهران بارس، وتخصيص ثلاث قطع من الأراضي لبناء مسجد ودور الصلاة في هذه المساجد الثلاثة ومنحها لمؤسسة الأوقاف، وبناء سينما، وإنشاء معهد طهران بارس على طراز ماركار يزد، وعيادة، ومسكن للطلاب الوافدين من المدن[٢١].

مثلت رستم باغ واحدة من أكبر الأبنية الموقوفة للزرادشت في طهران من حيث المساحة، والتي أسسها الأرباب رستم غيو بما يتماشى مع خطة التنمية الاجتماعية والثقافية في منطقة طهران بارس، ضمت البناية مساحات مثل،(أدريان، قاعة مروارید، المجمع السكني رستم باغ، ومدرسة الإستاذ بورداوود الابتدائية للبنين، ومدرسة الاستاذ خدابخش، مخزن للمياه وغيرها، وتم بناء آدريان للصلاة في البناية في الثلاثين من نيسان ١٩٦٣، وقاعة كبيرة تسمى مبنى مروارید للشؤون الدينية والاجتماعية مع آثاث كامل وحديث[٢٢].

ذكر الأرباب رستم غيو إن دوافعه في تأسيس رستم باغ، هو إنشاء نموذج إيراني لخسرو باغ وهي إحدى المؤسسات الخيرية للمجوس في مومباي، ولهذا الغرض اشترى العديد من قطع الأرضي في منطقة طهران بارس سنة ١٩٥٥، وجعلها أراضي وقفية تابعة لمؤسسة رستم غيو الخيرية[٢٣].

من الجدير بالذكر هنا إن ما قدمه الأرباب رستم غيو قد تجاوز نطاق الأنشطة الخيرية التي ورد ذكرها أعلاه، إذ قدم الكثير من التمويلات في مختلف المشاريع سواء اجتماعية أو ثقافية، منها، تمويل مدرسة كيخسرو الثانوية في يزد[٢٤]، التبرع بثلاث قطع

أراضي بمساحة (٩٠،٢٩٦) متراً مربعاً من قناة مياه نوكن، وبنفس المقدار من البركة الواقعة في سطح القناة (أوقاف شميرانات) لتشييد المباني المدرسية للبنين والبنات، ودور الأيتام سنة ١٩٤٥[٢٥]، وبناية عبارة عن غرفتين، وقبو للفصول الإضافية، وقاعة غداء في الجزء الغربي من ثانوية أنوشيروان تخليداً لذكرى السيدة خرمن غيو، وإنشاء حمام في مقبرة قصر فيروزة[٢٦] بمساعدة رستم آباديان تخليداً لأسماء آبائهم، ودفع تكاليف منزل ريفي في طهران[٢٧]، تقديم الدعم المالي لمدرسة إيرانشهر الثانوية في كرمان، وبناء إثنين من مدارس البنات والبنين، وحمام ومسجد وعيادة في كوهان دماوند[٢٨]، مدارس ماركار في يزد، مدرسة كيخسرو شاهرخ الثانوية للبنات في كرمان، والعديد من المراكز التعليمية في البلاد، المساعدة في بناء المقابر في أصفهان وشيراز ويزد، تقديم التبرعات النقدية وغير النقدية إلى الهلال الأحمر لمواجهة الزلزال والفيضانات، ومساعدة ضحايا الحرب، وإنشاء مركز طبي باسم مهربان غيو في سوهانك، والمساعدة في مد أنابيب المياه في نصرت آباد ويزد، وبناء مباني في بير سبز في يزد وتقديم التبرعات النقدية لصندوق رعاية مسجد طهران بارس، تقديم تبرعات مادية لمؤسسة فروهر ومنشوراتها[٢٩]، ومرافق صحية وشوارع ومسجد في طهران، يزد، كرمان، شيراز، وقرية سوهانك، وإنشاء قاعة مرواريد في مدرسة كيخسرو في يزد بسعة ٤٠٠شخص[٣٠]، دعم نشر المجلات مثل فرهنك إيران زمين[٣١] الجمعية الثقافية الإيرانية القديمة، وجمعية إيران شناسي، ومؤسسات مثل، مكتبة اردشير يكانكي هي من بين الأعمال الخيرية الأخرى لأرباب رستم غيو؛ بالإضافة إلى ذلك، عندما كان يحدث نقص في أموال الجمعية الزرادشتية، فأن جمعية طهران تسرع دائماً لمساعدة الجمعية، وتحاول توفير مجالات مختلفة من التنمية، الثقافية والاجتماعية، والتقاليد الزرادشتية، وكان رستم باغ دائماً رائدًا في تقديم تلك الخدمات من خلال التبرع بأمواله، على سبيل المثال، في الدورة السادسة عشرة

للجمعية سنة ١٩٣٧، ونتيجة نقص الأموال لدى الجمعية الزرادشتية، وافق على مساعدة أُخوانه في الدين، فقام بيع ٢٠ الف متراً من أرض مظفرية في أكبر آباد وتبرع بها لإنشاء المشاريع الخيرية(٣٢).

كما اشترى الارباب رستم باغ قطعة ارض بقيمة ألف وخمسمائة تومان وقدمها للجمعية(٣٣).

أما عن مصير أوقاف الأرباب رستم غيو بعد شباط ١٩٧٨، فقد أمضى غيو السنوات الأخيرة من حياته في أمريكا، وبدأ هناك بتوسيع نطاق أوقافه الخاصة بالزرادشت في أمريكا وكندا(٣٤)، ووفقاً لإعلان مؤسسة الفقراء تمت مصادرة ممتلكاته في الثاني عشر من نيسان سنة ١٩٧٩(٣٥).

الخاتمة:

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- نما المجتمع الزرادشتي في إيران بشكل ملحوظ منذ العهد القاجاري بعد أن قرر الفرس تحسين أحوالهم، من خلال تخصيص أوقاف لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- ركزت الحكومة البهلوية خلال العهد البهلوي الثاني على الاوقاف الزرادشتية ومراقبتها، وتوظيفها وتنميتها في التطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع الزرادشتي خاصة والمجتمع الايراني عامة.
- كان الأرباب رستم غيو عضواً فعالاً في المجتمع الزرادشتي خاصة والمجتمع الايراني عامة، بغض النظر عن معتقداته وانتمائه الديني، إذ ساهم في تكوين وإنشاء المؤسسات الخيرية للرأسماليين وأصحاب النفوذ في المجتمع الايراني.

- حققت أوقاف غيو دوراً في التنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الايراني خلال المرحلة البهلوية الثانية، فقد قدم الأرباب رستم غيو الذي كان من العائلات الزرادشتية ذات النفوذ المالي، كل ما لديه من موارد مالية واسعة، ووظفها باتجاه الأعمال الخيرية والمنفعة العامة للمجتمع الزرادشتي في إيران.

- مثلت مرحلة الخمسينيات حتى سنة ١٩٧٠ مرحلة الحراك نحو التطور والتنمية الاجتماعية والثقافية لزرادشت إيران.

الهوامش:

(١) تورج أميني، بزوهشكده اساسنادى از زرتشتيان معاصر ايران(١٢٥٨-١٣٣٨ش)، تهران: سازمان اسناد ملى ايران، پژوهشكده اسناد، ١٣٨٠،ص٥٢٩، ص٦٢٦؛ رشيد شهمردان، تاريخ زرتشتيان (فرزانگان زرتشى)، تهران: فروهر، ١٣٦٣، ص١٥٩.

(٢) حسن مرسلوند، زندگينامه رجال ومشاهير ايران: ١٢٩٩-١٣٢٠، مج٣، ١٩٩٠، ص٢٩١؛ تورج أميني، منبع قبلي، ص٥٣٥، ص٦٢٦؛ رشيد شهمردان، منبع قبلي، ص١٥٩.

(٣) تورج أميني، منبع قبلي، ص٥٢٩، ص٦٢٦؛ رشيد شهمردان، منبع قبلي، ص١٥٩.

(٤) حسين آباديان، زنديكه سياسى دكتر مظفر بقاى، مؤسسه مطالعات وبزوهشهاى سياسى، ١٩٨٩، ص٦٦.

(٥) تورج أميني، منبع قبلي،ص٥٢٩، ص٦٢٦؛ رشيد شهمردان، منبع قبلي، ص١٥٩.

(٦) رشيد شهمردان، منبع قبلي، ص١٥٧.

(٧) بي نا، "يكى از نيكوكاران جامعه وسرآمد نيكوكاران كشور زندگانى را بدرود گفت" دورة سى و يكم شماره ٨، هوخت، ١٣٥٩، ص١؛ رشيد شهمردان، منبع قبلي،ص١٥٧.

(٨) زهـرا غـلام بـادی، بررسـی میـدانی گسـتره داد و دهـش و بنـد مـال (وقـف) در میـان زرتشـتیان معاصـر ایـران ، بایـان نامـه کارشناسـی ارشـد رشـتة ادیـان وعرفـان ، دانشـکدة ادبیـات و زبـان هـای خارجی، دانشگاه کاشان، ١٣٩٣.

(٩) سـازمان فروهـر، یادنامـه بـرای بزرکداشـت رادمـرد نیکوکـار رسـتم کیـو، تهـران، سـازمان فروهر، ١٣٤٧، ص١٢-١٣.

(١٠) همان منبع، ص١٢-١٣.

(١١) تـم تسـجیل الخـزان بـرقم (١٨٢٩) سـنة ١٩٩٦ فـي قائمـة المعـالم الوطنیـة فـي الـبلاد، للمزیـد، ینظـر: فـاریبورز نسـیمي،" خـدمات اجتمـاعی زرتشـتیان در یـزد "، نشـریة ارمغـان، دورة سـی و دوم ، شماره ٧، ١٣٤٢،ص ٣٢٢.

(١٢) فاریبورز نسیمي، منبع قبلي، ص٣٢٢.

(١٣) زهـرا غـلام بـادی غلامـی بـادي، منبـع قبلـي،ص ١٥٨-١٥٦، خسـین مسـرت، آب انبـار هـای شـهر یـزد در آمـدی بـر پیشـینه کـارکرد و سـاختار آنهـا، تهـران ، یـزدا، ١٣٨٩، ص٢٣٩؛ احسـان جـوادي، پایـان نامـه پـژوهش درس معمـاری اسـلامی، بایـان نامـة کارشناسـی ارشـد، رشـتة معمـاری، دانشـکده معمـاری و شهرسـازی دانشـکاه یـزد، ١٣٧٤،ص٦٥ ص٧٢ ؛ بهـرام قـدیری، آشـنایی بـا استادکاران معماری سنتی ایران"، صفه، دورة سوم، شمارة ٣ و٤ ، ١٣٧٢، ص٢٧.

(١٤) خسین مسرت، منبع قبلي، ص٢٣٩؛ احسان جوادي، منبع قبلي، ص٧٢-٦٥.

(١٥) بهرام قدیری، منبع قبلي،ص٢٨.

(١٦) زهـرا غـلام بـادی غلامـی بـادي، منبـع قبلـي،ص ١٥٨-١٥٦، خسـین مسـرت، منبـع قبلـي، ص٢٣٩، احسان جوادي، منبع قبلي،ص ص٦٥، ٧٢؛ بهرام قدیری، منبع قبلي، ص٢٧.

(١٧) زهـرا غـلام بـادی غلامـی بـادي، منبـع قبلـي،ص ١٥٨-١٥٦، خسـین مسـرت، منبـع قبلـي، ص٢٣٩، احسان جوادي، منبع قبلي،ص ص٦٥، ٧٢؛ بهرام قدیری، منبع قبلي، ص٢٧.

(١٨) زهرا غلام بادی، منبع قبلي، ص٥٣٥؛ سازمان فروهر، منبع قبلي، ص١٢.

(١٩) بی تا، دبستان کیو تاریخچه" مقال منشور على الرابط الالكتروني أدناه:

http://www.givdabestan.ir/index.php/amirkabir/

(٢٠) علی همدانی، " تاریخچه محلة تهرانبارس"، فرهنگ مرم، شماره ٤٥ و٤٦، ١٣٩٢،ص ص ١٥٨-١٦١.

(٢١) على همدانى، منبع قبلى، ص١٦١.

(٢٢) سازمان فروهر، منبع قبلي، ص١٢؛ رشيد شهمردان، منبع قبلي، ص١٥٩، الهام وخاني سانيچ ملك زاده، مهديه،" آب انبارى هاى وقفى يزد در دوره هاى قاجار و بهلوى"، مسكويه، شماره ٢٤"، ١٣٩٢، ص١٥٨.

(٢٣) بي نا ،"بازديد آقاى دستورفرامرزبد از مؤسسات خيرية جناب آقاى ارباب رستم گيو در تهران پارس "، هوخت، دوره سيزدهم، شماره ٥ ، ١٣٤١، ص ص٣٨-٣٩ ؛ سازمان فروهر، منبع قبلي،ص ١٣، رشيد شهمردان، منبع قبلي، ص١٥٩، الهام وخاني سانيچ ملك زاده، منبع قبلي، ص١٥٨، على همدانى، منبع قبلى، ص١٦١.

(٢٤) هادى حكيميان،" تحولات فرهنگى يزد از شهريور ١٣٢٠ تا كودتاى ٢٨ مرداد ١٣٣٢" بيام بهارستان، دوره دوم، شماره ٥، ١٣٨٨، ص٦٠١، رشيد شهمردان، منبع قبلي،ص١٥٩، الهام وخاني سانيچ ملك زاده ملك منبع قبلي،ص ١٥٨.

(٢٥) اميد رضائي، فهرست اسناد موقوفات ايران، اسناد موجود در سازمان اوقاف وامور خيرية ، دفتر چهارم ، استان تهران و توابع از آغاز تا ٢٢ بهمن ١٣٥٧، ج١، تهران:اسوه ،١٣٨٦،ص ٨٧.

(٢٦) ذكرت المصادر بأن قصر فيروزة تم تسليمه في عهد رضا شاه بهلوي الى جمعية الزرادشت كما أشير بانها رواية للمرحوم رستم غيو واصبح القصر مقبرة لهذه الاقلية، إذ لم يكن لدى الزرادشت مكاناً لمقابرهم لذا تم تخصيصه من قبل الجمعية. رشيد شهمردان، منبع قبلي،ص١٥٩؛ ملك زاده الهام وخاني سانيچ،منبع قبلي، ص١٥٨.

([٢٧]) سازمان فروهر، منبع قبلي، ص ص ٢٠١٧،٢٠١٢.

([٢٨]) رشيد شهمردان، منبع قبلي،ص١٥٩؛ ملك زاده الهام وخاني سانيچ،منبع قبلي، ص١٥٨.

([٢٩]) بى نا، بيتا، "دهش هى ارباب رستم گيو" فروهر، سال سيزدهم، شماره ٦ ، ص٢١٩-٢٣٠.

([٣٠]) بى نا ، بيتا، "دهش هى ارباب رستم گيو"،شماره ٧، ص ٣١٩- ٣٠٩.

([٣١]) ايرج افشار، "يادداشت" نشريه فرهنگ ايران زمين ، شماره ١، ١٣٣٢، ص ص٣ ،٧.

([٣٢]) ايرج افشار، منبع قبلي، ص٣-٧؛ سازمان فروهر، منبع قبلي، ص١٥.

([٣٣]) كيخسرو شاهروخ، يادداشتهاى ارباب كيخسروشاهرخ، ترجمهءغلامحسين ميرزا صالح، ١٣٨١، ص١٠٦,١٠٠.

([٣٤]) احسان يارشاطر،" يادداشت ايران نامه، شمارة ١٨ ، ١٣٦٥، ص ص٦١، ٣٠٠-٣٠١.

([٣٥]) بناءاً على محضر الجلسة الطارئة للمؤسسة في السابع عشر من حزيران سنة ١٩٨٠، وإعلان الجريدة الرسمية في الأول من تشرين الأول، فقد تم تعديل مواد النظام الأساسي الخاص بالمؤسسة واستقال السيدان رستم غيو، وجمشيد غيو، من منصبيهما فيها، وحل محلهما مدراء جدد من المجتمع الزرادشتي، وفي سنة ١٩٨١ تمت مصادرة جميع ممتلكاته الشخصية، وممتلكات أقاربه من الدرجة الأولى لصالح مؤسسة الفقراء والمحتاجين، وتم تحويل المؤسسة إلى مؤسسة فجر بعد الثورة الإسلامية، وفيما بعد تم استخدام جزء من المبنى الواقع على زاوية شارع فلسطين لإيواء أمناء مكتبات المركز؛ وفي الوقت الراهن تم تحويل المبنى إلى معهد الثقافة والفنون وفن العمارة. لمعرفة المزيد: ينظر: ترانه مسكوب،" شب پورى سلطانى و رونمايى از دويستمين شماره مجله " ، شماره ١٠٧، بخارا، ١٣٩٤، ص ٤٦٢؛ زهرا غلامى بادى، منبع قبلي، ص ص١٦٨- ١٧١.

قائمة المصادر:

- احسان يارشاطر،" يادداشت ايران نامه، شمارة ١٨، ١٣٦٥.

- احسان جوادي، پايان نامه پژوهش درس معماری اسلامی، بايان نامة كارشناسی ارشد، رشتة معماری، دانشكده معماری و شهرسازی دانشگاه يزد، ١٣٧٤.

- ايرج افشار، "يادداشت" نشريه فرهنگ ايران زمين ، شماره ١، ١٣٣٢.

- الهام وخاني سانيچ ملك زاده، مهديه،" آب انباری های وقفی يزد در دوره های قاجار و بهلوی"، مسكويه، شماره ٢٤"، ١٣٩٢.

- اميد رضائي، فهرست اسناد موقوفات ايران، اسناد موجود در سازمان اوقاف وامور خيرية، دفتر چهارم، استان تهران و توابع از آغاز تا ٢٢ بهمن ١٣٥٧، ج١، تهران:اسوه،١٣٨٦.

- بهرام قديری،" آشنايی با استادكاران معماری سنتی ايران"، صفه، دورة سوم، شمارة ٣ و٤ ، ١٣٧٢.

- بي نا ،"بازديد آقای دستورفرامرزبد از مؤسسات خيرية جناب آقای ارباب رستم گيو در تهران پارس"، هوخت، دوره سيزدهم، شماره ٥ ، ١٣٤١.

- بی نا، بيتا، "دهش هی ارباب رستم گيو" فروهر، سال سيزدهم، شماره ٦ .

- بی نا ، بيتا، "دهش هی ارباب رستم گيو"،شماره ٧.

- بي نا، "يكی از نيكوكاران جامعه وسرآمد نيكوكاران كشور زندگانی را بدرود گفت" دورة سی و يكم شماره ٨، هوخت.

- ترانه مسكوب،" شب پوری سلطانی و رونمايی از دويستمين شماره مجله"، شماره ١٠٧، بخارا، ١٣٩٤.

- تورج أميني، بزوهشكده اساسنادی از زرتشتيان معاصر ايران(١٢٥٨-١٣٣٨ش)، تهران: سازمان اسناد ملی ايران، پژوهشكده اسناد، ١٣٨٠.

- حسن مرسلوند، زندگینامه رجال ومشاهیر ایران: ١٢٩٩-١٣٢٠، مج٣، ١٩٩٠.

- رشید شهمردان، تاریخ زرتشتیان (فرزانگان زرتشی)، تهران: فروهر، ١٣٦٣.

- زهرا غلام بادی، بررسی میدانی گستره داد و دهش و بند مال (وقف) در میان زرتشتیان معاصر ایران ، بایان نامه کارشناسی ارشد رشتة ادیان وعرفان ، دانشکدة ادبیات و زبان های خارجی، دانشگاه کاشان، ١٣٩٣.

- سازمان فروهر، یادنامه برای بزرکداشت رادمرد نیکوکار رستم کیو، تهران، سازمان فروهر، ١٣٤٧.

- خسین مسرت، آب انبار های شهر یزد در آمدی بر پیشینه کارکرد و ساختار آنها ، تهران، یزدا، ١٣٨٩.

- بی تا، دبستان کیو تاریخچه" مقال منشور على الرابط الالكتروني أدناه:

http://www.givdabestan.ir/index.php/amirkabir/

- علی همدانی، " تاریخچه محلة تهرانبارس"، فرهنگ مرم، شماره ٤٥ و٤٦، ١٣٩٢.

- فاریبورز نسیمي،" خدمات اجتماعی زرتشتیان در یزد "، نشریة ارمغان، دورة سی و دوم ، شماره ٧، ١٣٤٢.

- کیخسرو شاهروخ، یادداشتهای ارباب کیخسروشاهرخ، ترجمهء غلامحسین میرزا صالح، ١٣٨١.

- هادی حکیمیان،" تحولات فرهنگی یزد از شهریور ١٣٢٠ تا کودتای ٢٨ مرداد ١٣٣٢" بیام بهارستان، دوره دوم، شماره ٥، ١٣٨٨.